يعارضه بمثل ما اوتى به بقوله فلنا تينك بسحر مثله
اى مثل سحرك يعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا
اى من الزمان والمكان لا نخلفه اى لا نجعله خلفنا
نحن ولا انت اى لا نجاوزه ولما كان كل من الزمان
والمكان لا ينفك عن الاخر قال مكانا واثر ذلك المكان
لاجل وصفه بقوله سوى اى عدلا وقال ابن عباس
نصفا تستوى مسافة الفريقين اليه فانظر الى هذا
الكلام الذى زوقه ونمقه وصنعه بما وقف به قومه عن
السعادة واستمر بقودهم بعناده حتى اوردهم الهوة
فاغرقهم ثم فى نجرات النار احرقهم وقيل معنى سوى اى
يستوى هذا المكان وقرأ شعبة وابن عامر وحمزة ط
والكسائى بضم السين والباقون بكسرها وامال
شعبة وحمزة والكسائى فى الوقف محضة والباقون
بالفتح وقيل المراد بالموعد الوعد لان الاخلاف لا يلايم
الزمان والمكان بل الوعد هو الذى يصح وصفه بالخلف
وعدمه والى هذا نحى جماعة محتجين بان له ورد عليهم بقوله
قال موعدكم يوم الزينة فانه لا يطابقه تنبيه
يحتمل ان قوله قال موعدكم يوم الزينة ان يكون من قول
فرعون فبين الوقت وان يكون من قول موسى عليه
السلام وهذا اظهر كما قال الزمخشرى لوجوه الاول انه جواب
لقول فرعون فاجعل بيننا وبينك موعدا الثانى وهو
ان تعيين يوم الزينة يقتضى اطلاع الكل على ما سيقع
فتعيينه انما يليق بالمحق الذى يعرف ان الله لا المبطل
الذى يعرف انه ليس معه الا التلبيس ثالثها ان قوله
موعدكم خطاب للجميع فلو جعلناه من فرعون لموسى

وهارون

وهارون لزم اما حمله على التعظيم او ان اقل الجمع اثنان
فالاول لا يليق بحال فرعون معهما والثانى غير جايز فاذا
جعلناه من موسى عليه السلام استقام الكلام واختلف
فى يوم الزينة فقال مجاهد وقتادة النيروز وقال ابن
عباس وسعيد بن جبير هو يوم عاشوراء وقيل كان يوم
عيدهم يتزينون فيه ويجتمعون فى كل سنة وقيل يوم
كانوا يتخذون فيه سوقا ويتزينون قبل اليوم وبنى
قوله وان يحشر للمفعول لان القصد الجمع لا كونه من
معنى الناس اى يجتمعوا ضحى اى وقت الضحوة
فيكون اظهر لما يعمل ويجلى لا يأتى الليل الا وقد قضى
الامر وعرف المحق من المبطل ويكثر التحذير بذلك فى
كل بدو وحضر ويشيع فى جميع اهل الوبر والمدر فتولى
اى اعرض فرعون عن موسى الى تهيئة ما يريد من الكيد
بعد توليته عن الانقياد لامر الله تعالى فجمع كيده اى
مكره وحيلته وخداعه الذى ويره على موسى. يجمع من
يحصل بهم الكيد وهم السحرة حشرهم من كل فج وكان اهل
مصر اسحر اهل الارض واكثرهم ساحرا وكانوا فى ذلك
الزمان اشد اعتنا بالسحر واظهر ما كانوا واكثر ثم اتى
للميعاد الذى وقع القرار عليه بمن حشره من السحرة
والجنود ومن تبعهم من الناس مع توفر الدواعى على
الاتيان للعيد والنظر الى تلك المغالبة التى لم يكن
مثلها ولما تشوف السامع الى ما كان من موسى عليه
السلام عند ذلك استانف تعالى الخبر عنه بقوله
تعالى قال لهم اى لاهل الكيد والعناد وهم السحرة
وغيرهم موسى حين راى اجتماعهم ناصحا لهم ويلكم يا ايها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)